



## ١- طرائف دينية

### طرائف للرسول الكريم ﷺ

#### عجوز في الجنة!!

كان النبي ﷺ يداعب أصحابه ويقابلهم بالابتسامة، وكان لا يقول إلحاقاً، وإن كان مازحاً.

وفي يوم من الأيام جاءت امرأة عجوز من الصحابيات إلى رسول الله ﷺ وقالت له: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة... فداعبها ﷺ قائلاً: إن الجنة لا تدخلها عجوز، فانصرفت العجوز باكية... فقال النبي ﷺ للحاضرين: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز... إن الله تعالى يقول: ﴿أَنَا أَنشَأْتُهَا فِي نِشَاءٍ﴾ ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٦] أي: أنها حين تدخل الجنة سيعيد الله إليها شبابها وجمالها... رواه الترمذي.

#### ولد الناقة!!

جاء رجل من الصحابة إلى رسول الله ﷺ، وطلب منه دابة يسافر عليها قائلاً: «احملي»، فأراد النبي أن يمازح الرجل ويطيب خاطره فقال له: «أنا حاملوك على ولد الناقة..» استغرب الرجل كيف يعطيه النبي ﷺ ولد الناقة ليركب عليه؟ فولد الناقة صغير، ولا يتحمل مشقة الحمل والسفر.. وإنما يتحمل هذه المشقة النوق الكبيرة فقط.. فقال الرجل متعجباً: وما أصنع بولد الناقة؟! وكان النبي ﷺ يقصد أنه سيعطيه ناقة كبيرة... فداعبه النبي قائلاً: وهل تلد الإبل إلا النوق؟! (رواه أبو داود).

## طعام في الظلام:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه... فقلن: ما معنا إلا الماء... فقال ﷺ: من يضم أو يضيف هذا؟

فقال رجل من الأنصار: أنا... فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني... فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء... فهيات طعامها... وأصبحت سراجها فأطفأته... فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال: ضحك الله الليلة وعجب من فعالكما، فأنزل الله: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقْ شَحْنَفَهُ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] (رواه البخاري).

صلى الله عليك يا أشرف الخلق والمرسلين.

## امرأة بليغة:

هي امرأة أبي حمزة هجرها زوجها؛ لأنها لم تلد له بنين فقالت:

ما لأبي حمزة لا يأتينا يظلُّ في البيت الذي يلينا

غَضْبَانٌ إِلَّا نلد البَنينا تالله ما ذلك في أيدينا

وإنما نأخذ ما أعطينا ونحن كالأرض لزرعينا

نُنبِتُ ما قد زرعوه فينا

يا لها من امرأة حكيمة وبليغة!!

## أخلاق آل البيت:

جاء رجل إلى عليّ بن الحسين -رضى الله عنهما، فقال له: إن فلان شتمك، وقال: عنك كذا وكذا.. فقال: اذهب بنا إليه، فذهب معه فلما وصل إليه، قال: يا أخي، إن كان ما قلت في حقّ فغفر الله لي، وإن كان ما قلت في باطلاً فغفر الله لك.

### أفضل النساء:

قال أعرابي: أفضل النساء أطولهن إذا قامت، وأعظمهن إذا قعدت، وأصدقهن إذا قالت، والتي إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت جادت، والتي تطيع زوجها، وتلزم بيتها... العزيرة في قومها، الذليلة في نفسها، الودود الولود، وكل أمرها محمود. وهذه المرأة يا أعرابي نادرة.

### من أقوال بديع الزمان الهمذاني في العلم:

«العلم شيء بعيد المرام لا يصل إليه بالسهم، ولا يقسم بالأزلام، ولا يكتب للنائم، ولا يرى في المنام، ولا يضبط باللجام، ولا يورث في الآباء والأعمام».

وهذا هو خير الكلام.

### ناقصات عقل.. وطالق:

قالت امرأة لزوجها: شبهني، فقال لها: أنت كظبية، أنت كحمامة؛ فقالت له: لا أرضى حتى تقول لي: أنت خلية طالق!؟

فقال لها زوجها ذلك ثم ذهب إلى عمر رضي الله عنه، فقال له عمر: خذ بيدها، فهي

زوجتك، وذلك لأن معنى خلية طالق الناقة تكون مقيدة ثم تحل منها القيود، فتصبح خالية من القيود وطليقة حرة.  
يا له من سحر بيان وجمال في اللغة.

### على من غضبك:

«اشترى البلاغي بطيخة لزوجته فوجدتها غير صالحة، فغضبت منه، فقال لها: على من غضبك على الزارع أم على البائع أم على المشتري أم على الخالق؟! إن كان غضبك على الزارع فلو عليه؛ فإنه يجب أن يزرع أفضل الثمار، وإن كان غضبك على البائع فلو عليه؛ فإنه يجب أن يبيع أجود الثمار، وإن كان غضبك على المشتري؛ فهو يجب أن يشتري أجود الثمار، فلم يبق إلا غضبك على الخالق؛ فاتقي الله واستغفريه ولا تغضي».

لو كان كل الأزواج مثلك لتعلمن النساء كلهن التقوى والورع!!

### قوم يئتمنوا كثرة السيئات!!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليئتمن أقوام أفهم أكثرها من السيئات، قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: «الذين بدل الله سيئاتهم حسنات»، والله يضاعف لمن يشاء.

### احذر النمام:

كتب شخص إلى الصاحب بن عباد - رحمه الله - رسالة يحثه فيها على أخذ مال اليتيم، وكان له مال كثير، فكتب إليه ابن عباد على ظهر الرقعة «الرسالة»: النميمة قبيحة، وإن كانت صحيحة، والميت رحمه الله، واليتيم جبره الله، والمال

ثمرة الله، والساعي لعنه الله». يقصد بالساعي هذا الشخص.

## عراف وبختك شاف:

هذه الفقرة من قبيل السخرية من هؤلاء الذين يدعون معرفة الغيب، وهذا باطل بالقرآن والسنة، ولا يعلم الغيب إلا الله، وحتى الشياطين والجان لا يعلم الغيب، ولو كان يعلموا لعلموا أن سيدنا سليمان عليه السلام توفي على عصاه منذ سنة، وهم يعملون على خوف منه، وهو متوفي.

الرجاء أن تكون الرسالة وصلت كما ينبغي، ولا نصدق هؤلاء، والرجاء الرجوع إلى أحاديث الرسول ﷺ؛ لنعلم أن هؤلاء كفرة، وليس لهم في الإسلام نصيب.

**الحمل:** اسمع كلام بنت الأصول، واحمد ربنا على لقمة الفول.

**الثور:** مشكلة عندك ستحلها حل بس هدومك رح تتبل.

**الجوزاء:** خذ الأمر ببساطة، والعيشة حتبقى على البلاطة.

**السرطان:** لا تفارق الحبيب حتى لو وصل الأمر للطبيب.

**الأسد:** لا تتبرع بالقرنية؛ لأنها عهدة ربانية.

**العذراء:** ستتتابك حالة ضيق عشان موضوع مكتب التنسيق.

**الميزان:** الحياة كلها صفاء إذا ابتعدت عن الصحف الصفراء.

**القوس:** لا تفكر في ماضيك، وشوف اللي مستنيك.

**الجدي:** الصحة حتفضل تكش طول ما أنت ورا الدش.

**الدلو:** الصحة على ما يرام، وزنك حيزيد جرام.

**الحوت:** سيصلك حبيب غايب، وحيطلع مندوب الضرائب.

## ذهبوا مع...

أتى رجل فقير إلى رجل بخيل فشم رائحة الطعام، فنادى الفقير على البخيل وقال: أعطني مما أعطاك الله؟

فقال البخيل: يرزقك ويرزقنا الله.

فقال الفقير: فأين الذين يؤثرون على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة.

فقال البخيل: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافاً.

## وأكلت البلع بنواه!!

كان الرسول ﷺ يأكل تمرًا، وكان يأكل بجواره الإمام علي -كرم الله وجهه، وكان الإمام عليُّ يأكل التمر، ويضع النواة مع نوى الرسول، وبعد أن انتهيا من الأكل، فقال الإمام عليُّ: أكلت كل هذا التمر يا رسول الله؟ فقال الرسول ﷺ: «وأنت أكلته بنواه يا علي؟!».

## أمؤذن يذبح مؤذن؟!

رأى الرسول ﷺ سيدنا بلال ؓ يمسك بديك ويذبحه، فقال: «أمؤذن يذبح مؤذن؟!».



## ٢- طرائف شعرية

### قصيدة طريفة:

قصة طريفة حدثت أثناء فترة الامتحانات لأحد معلمي اللغة العربية واسمه «بشير»، وتدور القصة بعد انتهاء امتحان مادة البلاغة، قام الأستاذ «بشير» بتصحيح أوراق الإجابة، وكعادته ما إن يمك الورقة حتى يبدأ بتصحيح إجابة السؤال الأول، ومن ثم السؤال الثاني وهكذا، وفي بعض الأحيان يلحظ أن بعض الطلاب يترك سؤالاً أو سؤالين بدون إجابة، وهو أمر معتاد إلا أن الذي أثار استغرابه وأبدى دهشته ورقة إجابة لأحد الطلاب تركها خالية، ولم يجب فيها على أي سؤال، ووضع بدل الإجابة القصيدة التالية التي نظمها خلال فترة الامتحان:

|                      |                     |
|----------------------|---------------------|
| أبشير قل لي ما العمل | واليأس قد غلب الأمل |
| قل امتحان بلاغة      | فحسبته حان الأجل    |
| وفزعت من صوت المراق  | ب أن تنح أو سعل     |
| ويجول بين صفوفنا     | ويصول صولات البطل   |
| أبشير مهلاً يا أخي   | ما كل مسألة تحل     |
| فمن البلاغة نافع     | ومن البلاغة ما قتل  |
| قد كنت أبلد طالب     | وأنا وربّي لم أزل   |
| فإذا أتتك إجابتي     | فيها السؤال بدون حل |
| دعها وصحح غيرها      | والصفر ضعه على عجل  |

فما كان من الأستاذ «بشير» سوى إعطائه درجة النجاح في مادة البلاغة؛

لأن الهدف الذي يسعى لتحقيقه من خلال تدريسه لمادة البلاغة متوفر في هذا الطالب الذي استطاع نظم هذه القصيدة الطريفة والبديعة.

### الجاحظ نادرة العرب:

لم تعرف اللغة العربية كاتباً مرحاً خفيف الظل، محباً للدعابة والنكتة والنادرة، مع ما فيه من إتقان للأسلوب وإحكام نسجه مثل الجاحظ؛ فقد كانت الفكاهة ملكة فطرية فيه، تستند إلى أمور كثيرة لعل من أهمها المعرفة الشديدة بالناس وطبائعهم، ونظرة إلى بعض مؤلفاته مثل: البخلاء، والبيان والتبيين، والحيوان، وما ضمته من الفكاهات والنوادر، والملاحظ أن طبيعة الهزل والسخرية، والضحك والإضحاك قد لازمتم الجاحظ حتى نهاية عمره.

ومن نوادر الجاحظ التي تدل على أنه كان في إيراد نوادره محباً للاستقصاء والتتبع لكل صغيرة وكبيرة في موضوع النادرة حتى تخرج متكاملة الجوانب متسقة الأداء، ما رواه عن أحد معلمي الكتاتيب، وكيف أنهم لطول معاشرتهم للصبية الصغار، تطيش عقولهم، ويفقدون صوابهم، وينتهون إلى الجنون، ويقابل الجاحظ واحداً منهم، ولكنه يغير فكرته عنهم لما رآه منه من سَمَت ووقار وعلم ورجاحة عقل، فيصاحبه ويتقرب إليه، ولكن الحال ينقلب بعد ذلك على نحو هزلي.. يقول الجاحظ:

«كنت ألفتُ كتاباً في نوادر المعلمين، وما هم عليه من الغفلة، ثم رجعت عن ذلك، وعزمت على تقطيع الكتاب، فدخلت يوماً قرية فوجدت فيها معلماً في هيئة حسنة، فسلمت عليه فرد عليّ أحسن رد، ورحّب بي فجلست عنده، وباحثته في القرآن، فإذا هو ماهر، ثم فاتحته في الفقه والنحو وعلم المعقول وأشعار العرب، فإذا هو كامل الأدوات، فقلت: هذا والله مما يُقوي عزمي على تقطيع الكتاب.

وكنـت اختلف إليه وأزوره، فجئـت يومًا لزيارته، وطـرقت الباب، فخرجتُ إليَّ جارية وقالت: ما تريد؟ قلت: سيدك، فدخلت وخرجت وقالت: باسم الله، فدخلت إليه، وإذا به جالسًا كئيـبًا، فقلت: عظم الله أجرك، «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».. «كل نفس ذائقة الموت»؛ فعليك بالصبر! ثم قلت له: هذا الذي توفي ولدك؟ قال: لا، قلت: فوالدك؟ قال: لا، قلت: فأخوك؟ قال: لا، قلت: فزوجتك؟ قال: لا، فقلت: وما هو منك؟ قال: حبيتي! فقلت: في نفسي هذه أول المناحس، فقلت: سبحان الله، النساء كثير، وستجد غيرها، فقال: أظن أني رأيتها؟ قلت: هذه منحسة ثانية، ثم قلت: وكيف عشقت من لم تر؟ فقال: اعلم أني كنت جالسًا في هذا المكان، وأنا أنظر من الطاقة (نافذة صغيرة)؛ إذ رأيت رجلًا عليه بُرد وهو يقول:

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة      ردِّي عليَّ فؤادي أينما كانا  
لا تأخذين فؤادي تلعبين به      وكيف يلعب بالإنسان إنسانا

فقلت في نفسي: لولا أن أم عمرو هذه ما في الدنيا أحسن منها ما قيل فيها هذا الشعر، فعشقتها، فلما كان منذ يومين مرَّ ذلك الرجل بعينه، وهو يقول: لقد ذهب الحمار بأمِّ عمرو      فلا رجعت ولا رجع الحمار  
فعلمت أنها ماتت! فحزنت عليها، وأغلقت المكتب، وجلست في الدار.

**فقلت:** يا هذا، إنني ألفت كتابًا في نوادركم معشر المعلمين، وكنـت حين صاحبـتك عزمـت على تقطيعه، والآن قد قويت عزمي على إبقائه، وأول ما أبدأ فيه بك إن شاء الله!.

### شوقي وإمارة الشعر:

وإذا تركنا التراث إلى الشعر المعاصر، نجد أنه ما انقطعت ركاب فرسان

الأدب الضاحك حتى عصرنا الحاضر، فيروى أنه يوم توج شعراء العرب من معظم أقطار الوطن العربي الشاعر أحمد شوقي بإمارة الشعر عام ١٩٢٧م، شدا الشعراء فيه بقصائد رائعة، ومنهم حافظ إبراهيم الذي قال فيه:

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

ولكن شوقي كان له حُساده من الشعراء الذين رأوا أنه نال تكريماً لا يستحقه، وكيف تكون للشعر إمارة؟ أهو دولة ذات أركان؟! وقد حاول هؤلاء الشعراء أن يسخروا من هذه المبايعة لشوقي بإمارة الشعر، فأقاموا احتفالاً لمبايعة أخرى على هواهم، ورأوا أن يؤمروا أميراً للشعراء يختارونه هم، ووجدوا هذا الأمير في شخصية رجل بسيط محب للأدب، ويعمل في دار الكتب المصرية، ويسمى «حسين محمد»، ويلقب بـ«البرنس»، وما دام «برنساً»؛ فهو جدير بإمارة الشعراء.

وأقيم الحفل في ليلة من ليالي رمضان، والتف جمع من هؤلاء الشعراء حول البرنس الجالس على كرسي إمارة الشعر، يطرونه بمدائحهم، ومن هؤلاء الشاعر الفكه حسين شفيق المصري الذي عُرف بشعره «الحلمنتيش»، والذي قال فيه:

أصبح الشعر دولة ذات كرسي  
لبرنس يُضحى برأي ويمسي  
حبالاً قد فتلت من دِمَقس  
فأضحى «بنطلون» و«جرس»  
أميراً فكُنهُ تفديك نفسي

يا حماة القريض حول البرنس  
وهل الحكم والإمارة إلا  
يقرض الشعر مثلما يقرض الفأرُ  
كان من قبله القريض بجلبابٍ  
أيها الشاعر الكبير رضيناك

وقال الشاعر محمد الهراوي:

تميت رجال الشعر فيها ولا تعي

وصرّف أمور الشعر في الأمة التي

فأنت أمير الشعر غير مُنازع وكل أمير غير شخصك مُدعي

وقال الشاعر أحمد الكاشف:

مَنْ لي بسُدَّتِكَ العليا أقبلها ودون سُدتِكَ الأستار والحجبُ  
هذا نصيبي من الفوضى ظفرت من بعد ما خانني في غيرها الأربُ  
لم يغني الجِدُّ في قول وفي عملٍ وقد لعبت عسى أن ينفع اللعبُ

### نواذر علي الجارم:

ومن الأدباء والشعراء الذين تحلوا بروح الفكاهة والمداعبة: الأديب المصري علي الجارم، الذي وصفه عباس العقاد بقوله: «كان علي الجارم زينة المجالس، كما كان يقال في وصف الظرفاء من أدباء الحضارتين العباسية والأندلسية، تجلس إليه فتسمع ما شئت من نواذر أدبية أو مُلحة اجتماعية أو شاهد من شواهد اللغة أو نكتة من نكت الفكاهة، ولا تدري كلما تهيأ للكلام ماذا أنت سامع بعد هنيهة.. فقد تترقب النكتة فتسمع الفائدة، وقد تسأل عن الشاهد فتسمع القافية، ولكنك واثق في النهاية أنك خرجت بفصل ممتع من طراز فصول «العقد الفريد» أو «الكامل» أو «نفح الطيب»، وإنك لو اخترت الحديث واقترحته لما ظفرت بخير مما استوفيته عفو الخاطر بغير سؤال».

ويظهر جده الباسم وفكاهته فيما كتبه من أشعار أثناء بعثته العلمية في إنجلترا، فقد كتب في عامه الأول يقول:

لبست الآن قبعة بعيداً عن الأوطان معتاد الشجون  
فإن هي غيرت شكلي فإني متى أضع العمامة تعرفوني

وفي عام ١٩١٠م شاهد الجارم الضباب في إنجلترا يتكاثف، فإذا المبصرون أنفسهم يضلون الطريق حائرين، وإذا العميان يقودونهم خلال هذا الضباب، فكتب يقول:

أبصرت أعمى في الضباب      يمشي فلا يشكو ولا يتأوه  
فأتاه يسأله الهداية مبصر      حيران يخبط في الظلام ويعمه  
فاقتاده الأعمى فسار وراءه      أنى توجه خطوة يتوجه

ونرى الجارم برقته ودعابته حين نسمع حنينه إلى الشباب يقول:  
هات عهد الشباب إن غاص في      وإن غاب في السماء فهاته  
ما أراني من غيره غير ثوب      ضم أردانه على علاته  
ربّ شيخ في عالم الطب حي      ويراه الزمان من أمواته

ويقول عن الشيخ المتصابي في رقة ودعابة:  
لنا شيخ تولى أطيباه      يهيم بحب ربّات القدود  
يغازل إذ يغازل من قيام      وإن صلى يصلي من قعود

### مداعبات محمود غنيم:

أما الشاعر المصري الأصيل محمود غنيم؛ فهو مدرسة وحده من مدارس الفكاهة والمداعبات في الشعر العربي المعاصر، فقد تميز بين شعراء عصره بروح الدعابة، ولا يكاد يخلو ديوان من دواوينه من باب «دعابات»، حتى إن ديوانه «رجع الصدى» انفرد بفكاهة ملحمية طويلة جاءت تحت عنوان «بط الماحي»، وشغلت عددًا من صفحات الديوان، وحملت مجموعة كبيرة من العناوين، مما يدل على نفس الشاعر الطويل، وإلحاحه على الفكاهة، حتى عندما كان يشكو حاله، وأنه لم يأخذ نصيبه، ولم ينل ما يريده، جاءت شكواه في قالب فكاهي؛ إذ يقول:

إلى من أشتكى يا رب ضيمي؟      أرى نفسي غريبًا بين قومي  
لقد هتفوا لمحمود شكوكو      وما شعروا بمحمود غنيم!

ففي ديوانه الأول «صرخة في واد»، وضمن باب دعابات، فقدت منه ساعة  
يده، فكتب قصيدة تحت عنوان «فجيعة في ساعة» عام ١٩٣٧م، يقول فيها:

|                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| وساعة كالسوار حول يدي       | ضاعت فأوهى ضياعها جلدي   |
| ما زال يطوي الزمان عقربها   | حتى طواها الزمان للأبد   |
| ضياعها نجلي الصغير وكم      | حلمي من خسارة ولدي       |
| قالوا فداءً له فقلت لهم     | كلاهما فلذتان من كبدي    |
| قالوا التمس غيرها، فقلت لهم | وهل معي ما يقيم لي أودي؟ |

ثم يقول، وهو ييكي على مفقودته العزيزة التي بدلت أيامه:

|                         |                          |
|-------------------------|--------------------------|
| التبست أيامي عليّ فلا   | أفرق ما بين السبت والأحد |
| واختل وقتي فإن وعدتك أن | أزورك اليوم جئت بعد غد   |

وتستمر مداعبات غنيم دون توقف؛ ففي جريدة الأهرام كتب الشاعر  
«محمد الأسمر» في يولييه ١٩٣٨م كلمة زجر بها الضيوف الذين يقلقون راحة  
الناس، واقترح على كل ذي بيت أن يكتب على باب بيته قول محمد الهراوي:

|                    |                   |
|--------------------|-------------------|
| إن في الفندق مأواك | وفي السوق غداءك   |
| ليس ذنباً لأناس    | إن يكونوا أقرباءك |

وكان غنيم صديقاً للأسمر فردّ عليه في الأهرام بقصيدة تحت عنوان «إكرام  
الضيف»، قال فيها:

|                         |                      |
|-------------------------|----------------------|
| صم إذا ما الضيف جاءك    | وامنح الضيف عشاءك    |
| واجعل الصوف غطاء        | الضيف والسقف غطاءك   |
| أنت إن لم تسخ مثل العرب | أنكرنا إخوانك        |
| وشكنا فيك يا صاح        | وحللنا دماءك         |
| لا أواك البية           | والفندق يأوي أقرباءك |

يكن الهون جزاءك  
عجّل الحرص فناءك

إن يهن عندك ضيف  
فدع الحرص وإلا

### ديك هزيل!!

وتستمر مداعبات الشاعر محمود غنيم؛ ففي ديوانه الثاني «في ظلال الثورة» نجده قد خصص باباً أيضاً كما في ديوانه الأول لدعاباته مع أصدقائه من الأدباء والعلماء والشعراء، فقد دعاه أحد أصدقائه مرة إلى مأدبة في سفح الهرم، وذبح له ديكاً هزيراً، فلم ينج هذا الصديق من مداعبات الشاعر، فكتب قصيدة يقول فيها:

البخل طبعك من قدم  
قمرء في سفح الهرم  
هضم الحديد وما انهضم  
تركله الجرادة بالقدم  
من السعاة أو الخدم  
رسمًا بالمداد وبالقلم  
لا لحم فيه ولا دسم

يا صاح مالك والكرم  
شهدت ببخلك ليلة  
تباً لديك يا أخي  
ديك هزيل الجسم  
في دولة الأدياك كان  
خلناه في الأطباق  
جلد يحيط بأعظم

ويحكى أنه قد صدر في عهد الشاعر قرار يحظر ذبح المواشي في مصر لعدة أيام، فشكا الشاعر العوضي الوكيل في أبيات أنشأها من هذا القرار، وكان من أصدقاء غنيم، فكتب يداعبه بهذه الأبيات:

بكى ابن الوكيل بدمع المطر  
ولا ذاقها مرة في العمر  
وهل يأكل الثور لحم البقر؟  
بحسبك أكل لحوم البشر

قرار الذبائح لما صدر  
وأقسم ما شمّ ريح اللحوم  
وهل يأكل الكبش لحم الشياه؟  
وما أنت واللحم يا ابن الوكيل

ويشير بذلك إلى ما اشتهر به العوضي الوكيل من كثرة الهجاء في شعره.

وفي موقف آخر اشتبك العوضي في شجار مع جيرانه بسبب كلب، فأقاموا عليه قضية، وضع من أجلها في قفص، فكتب إليه غنيم يقول:

|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| حبسوك في قفص ولست بضيعم  | لكن نزلت به نزول المجرم   |
| اليوم في قفص حللت وفي غد | تلقي الرحال بقعر سجن مظلم |
| عجي عليك يكرم الكلب الذي | خاصمته وتيت غير مكرم      |

### ذكاء شاعر:

كان أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي يحرص على أموال الدولة، فاشترط شرطاً على مائدة الأدباء أنه لا يعطي للشاعر مالاً إلا إذا كان الشعر الذي ينشده من قوله، أما إذا كان من محفوظه؛ فلا يعطى عليه شيئاً، وكان الخليفة يحفظ القصيدة من أول مرة سمعها فيها، وكان عنده غلام يحفظها من مرتين، وعنده جارية تحفظ القصيدة من ثلاث مرات؛ فأتى إليه شاعر، وقد كتب قصيدة طول الليل، فقال للخليفة: أنا شاعر فحل، فقال: ما فحولتك؟ فقال: نظمت قصيدة، فقال الخليفة: هل تعرف الشروط؟ فقال الشاعر: لا، فقال له: إن كانت من قولك أعطيناك وزن الذي كتب فيه القصيدة ذهباً، فقال: هي من قولي، فما أن أنهى الشاعر إنشاد القصيدة حتى قال الخليفة: أنا أحفظها منذ زمن بعيد، فينشدها عليه فتعجب الشاعر.

**فقال الخليفة:** أين الغلام فأتى الغلام، فقال له: هل تحفظ قصيدة كذا؟ فقال: نعم، فأنشدها، ثم أتت الجارية فسألها عن القصيدة فأنشدتها، فما أن سمع الشاعر قصيدته من الثلاثة، حتى قال: أنا لست بشاعر، ثم خرج فرآه الأصمعي فقال له الأصمعي: ما لك يا رجل؟ قال: أما ترى ما أنا فيه أكتب

القصيدة من بنات أفكاري، ثم أكتشف أن ثلاثة يحفظونها قبلي، قال: أُوحدت هذا؟ قال: نعم، فيقول: أين؟ فيقول: عند أمير المؤمنين، فقال الأصمعي: إن في الأمر مكرًا، دعوا الأمر لي... فنظم قصيدة متلونة الموضوعات، التقط فيها بعض الكلمات الغريبة، ثم تنكر حتى لا يُعرف، ولمس لبس الأعراب، فلبس جلد شاة، وجر ناقته ورائه، ودخل المجلس حافيًا، ثم ألقى السلام، وقال لأمر المؤمنين: أنا شاعر من أعراب الموصل، فقال له: هل تعرف الشروط؟ قال: أن كانت من قولي أعطيتني وزن الذي كتبت فيه القصيدة ذهبًا، فقال له: صدقت، اسمعنا ما كتبته؛ فأنشد الأصمعي قائلاً:

|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| صَوْتُ صَافِرِ الْبُلْبُلِ    | هَاجَ قَلْبِي التَّمْلِ      |
| الماءُ وَالزَّهْرُ مَعًا      | مَعَ زَهْرٍ لَحْظِ الْمُقْلِ |
| وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ لِي      | وَسَيِّدِي وَمَوْلَى لِي     |
| فَكَمَ فَكَمَ تَيْمَنِي       | غَزِيْلٌ عَقِيْقَلِي         |
| قَطَفْتُهُ مِنْ وَجْهَةٍ      | مِنْ لَثْمٍ وَرَدِ الْخَجَلِ |
| فَقَالَ لَا لَا لَا لَا لَا   | وَقَدْ غَدَا مُهْرُولِ       |
| وَالْخُودُ مَا لَتَ طَرَبًا   | مِنْ فِعْلٍ هَذَا الرَّجُلِ  |
| فَوَلَوَلْتُ وَوَلَوَلْتُ     | وَلِي وَلِي يَا وَيْلَ لِي   |
| فَقُلْتُ لَا تُؤْلَوْلِي      | وَبَيِّنِي اللُّؤْلُؤَ لِي   |
| قَالَتَ لَهُ حِينَ كَذَا      | إِنْهَضَ وَجَدَ بِالنَّقْلِ  |
| وَفَتِيَّةَ سَقُونِي          | قَهْوَةَ كَالْعَسَلِ لِي     |
| شَمَمْتُهَا بِأَنْفِي         | أَزْكَى مِنْ الْقَرْنَفْلِ   |
| فِي وَسْطِ بُسْتَانٍ حُلِي    | يَا زَهْرَ السُّرُورِ لِي    |
| وَالْعُودُ دَنْدَنَ دَنَا لِي | وَالطَّبْلُ طَبْطَبَ لِي     |
| طَبَ طَبْطَبَ طَبَ طَبْطَبَ   | طَبَ طَبْطَبَ طَبْطَبَ لِي   |

وَالسَّقْفُ سَقَ سَقَ لِي      وَالرَّقْصُ قَدَ طَابَ لِي  
شَوَى شَوَى وَشَاهَشُ      عَلَى وَرَقٍ سَفَرَجَلُ  
وَلَوْ تَرَانِي رَاكِبًا      عَلَى حِمَارٍ أَهْزَلُ  
يَمْشِي عَلَى ثَلَاثَةٍ      كَمْشِيَةِ الْعَرَنْجَلِ  
وَالنَّاسُ تَرْجَمُ جَمَلِي      فِي السُّوَاقِ بِالْقُلُقُلِ  
وَالْكُلُ كَعَكَعَ كَعَكَعَ      خَلْفِي وَمِنْ حُويلِي  
لَكِنْ مَشَيْتُ هَارِبًا      مِنْ خَشْيَةِ مُبَجَّلِ  
يَأْمُرُ لِي بِخَلْعَةٍ      حَمَرَاءَ كَالِدَمِّ دَمَلِي  
أَجُرُ فِيهَا مَاشِيًا      مُبَغِّدًا لِلذَّيْلِ  
أَنَا الْأَدِيبُ الْأَلْعِي      مِنْ حَيِّ أَرْضِ الْمُوصِلِ  
نُظِمْتُ قِطْعًا زُخْرِفَتْ      يَعْجَزُ عَنْهَا الْأَدَبُ لِي  
أَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا      صَوْتُ صَافِرِ الْبُلْبُلِ

بعد أن أنهى الأصمعي القصيدة اطلع الخليفة في ذاكرته فما وجد إلا طبطبلي قلقللي، ثم نادى بالغلام والجارية فما عرفوا القصيدة عندهما، قال له الخليفة: أعطنا ما كتبت عليه القصيدة نزنه، ونعطيك وزنه ذهبًا، قال له الأصمعي: ورثت عمود رخام من أبي نقشت عليه القصيدة نقشًا، وهو على ظهر الناقة، لا يحمله إلا أربعة جنود، فانهار الخليفة، وأخذ كل ما في الخزانة.

### تسليية من نوع خاص:

كان شوقي وحافظ إبراهيم -رحمهما الله- يمشيان معًا، ولاحظ حافظ أن أحمد شوقي (ساهم) أي صامت وحزين، فأراد أن يسليه بهذا البيت؛ فقال حافظ:

يقولون إن الشوق حر ولوعة      فما لي أرى (شوقي) اليوم بارد!!  
فردَّ عليه أحمد شوقي ببداهة:  
أودعت إنسانًا وكلبًا وديعة      فضيعها الإنسان والكلب (حافظ)  
انظر براعة استخدام الأسماء في البيتين!!

### المستحيلات أربعة:

حضر شوقي دعوة للغداء عند الخديوي سعيد، ولاحظ شوقي أن المحاشي  
ليس بها لحم، كما جرت العادة بل أرز وخضروات.. وعند الانتهاء من الطعام  
سأله الخديو عن رأيه في الطعام؛ فترجل هذه الأبيات:  
يقولون إن المستحيل ثلاثة      وأنا الذي ربعتها بمزيد  
الغول والعنقاء والخل الوفي      واللحم في محشي الأمير سعيد

### يهجو جاره:

قال أحد الشعراء يهجو جاره:  
لو كنت ريحاً كانت الدبورا      أو كنت غيمًا لم تكن مطيرا  
أو كنت ماء لم تكن نميرا      أو كنت بردًا كنت زمهيرا  
أو كنت مخًا كنت مخاريرا

وقال آخر:

لو كنت ماء لم تكن بعذب      أو كنت سيفًا لم تكن بعضب  
أو كنت لحمًا كنت لحم كلب

### أربع أربع!!

أسلم أعرابي في أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فجعل عمر يعلمه الصلاة، فيقول: «صلّ الظهر أربعاً، والعصر أربعاً، والمغرب ثلاثاً، والعشاء أربعاً، والصبح ركعتين»؛ فلم يستطع الأعرابي حفظ ذلك، فجعل يخلط بالأعداد، فضجر الخليفة وقال: «إن الأعراب أحفظ شيء للشعر»، ثم قال للأعرابي:

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال عمر: أحفظت؟ قال الأعرابي: نعم، قال عمر: ألحق بأهلك.

### الجزاريصف داره!!

ولكن نزلت إلى السابعة  
بها أو أكون في القارعة  
فتصغي بلا أذن سامعة  
فتسجد حيطانها الراكعة  
خشيت أن تقرأ الواقعة

ودار خراب بها قد نزلت  
فلا فرق ما بين أن أكون  
تساورها هفوات النسيم  
وأخشى بها أن أقيم الصلاة  
إذا ما قرأت إذا زلزلت



### ٣- طرائف أدبية

#### النحوي:

زار بعضهم نحويًا مريضًا؛ فقال: ما الذي تشكوه؟  
قال: حمى جاسية.. نارها حامية.. منها الأعضاء واهية.. والعظام بالية.  
فقال له: لا شفاك الله بعافية.. ويا ليتها كانت القاضية.

وقف نحوي على صاحب البطيخ فقال: بكم تلك وذانك الفاردة؟  
فنظر يمينًا وشمالاً ثم قال: أعذرني فما عندي شيء يصلح للصفع.

لقى نحوي رجلاً من أهل الأدب، وأراد أن يسأله عن أخيه، وخاف أن  
يلحن في اللغة؛ فقال: أخاك أخوك أخيك هاهنا؟  
فقال الرجل: لا.. لي.. لو.. ما هو حضر.

وقع نحوي في كنيف فجاء كناس ليخرجه، ونادى عليه ليعلم أهو حي أم  
لا؛ فقال النحوي: اطلب لي حبلاً دقيقاً، وشدني شداً وثيقاً، واجذبني إليه جذباً  
رفيقاً.  
فقال الكناس: ثكلتني أمي إن أخرجتك منها.

#### خجل!!

مرت امرأة بقوم من بني ثُمير جلوساً على قارعة الطريق، فأداموا النظر  
إليها، وهي تمشي، ولم يعطوا الطريق حقها من وجوب غض البصر، فتعثرت في  
ثيابها خجلاً، فغضبت، وقالت لهم:

والله يا بني مُمير، ما أطعتم أمر الله بوجوب غضّ البصر، ولا أطعتم قول الشاعر جرير:

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُمِيرٍ      فلا كعباً بَلَغْتَ ولا كِلاباً  
فخجل القوم، وطأطأوا برءوسهم.

### عمر الحق!!

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجلٍ كان بينه وبينه شيء: والله لا أُحبُّك حتى تُحبَّ الأرضُ الدَّمَّ المَهْرَاقَ.

فقال الرجل: هل يمنعني ذلك حقاً لي عندك يا أمير المؤمنين؟

قال عمر: لا والله لا يمنعُكَ بُغْضِي لكَ حَقَّكَ.

قال الرجل: إذن لا أبالي فإنما تبكي على فَقْدِ الحُبِّ النِّسَاءِ.

### ماء الملام!!

قال رجلٌ للشاعر أبي تمام: أرني ماءَ المَلَامِ في قولك:

لا تسقني ماءَ الملامِ فإنني      صَبَّ قد استعذبتُ ماءَ بكائي

فقال أبو تمام - وقد علم أن الرجل ينتقده:

لا أريك ماءَ الملامِ حتى تريني جناح الدَّلِّ في قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الدِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾؛ فسكت الرجل.



## ٤- طرائف المدرسين

رصد المعلم جائزة لمن يجيب على السؤال:

المعلم: ال ٥ في ١٠ بكم؟

التلميذ: ب ٥٠

المعلم: خذ ٥٠ جنيها جائزة.

التلميذ: يا ريتني قلت ١٠٠

كان المدرس يشرح في درس تجمد الماء، فسأل أحد التلاميذ: إذا فتحت الصنبور في بيتك، ولم ينزل الماء؛ فما السبب؟

التلميذ: أبي لم يسدد الفاتورة.

المدرس: لماذا سمي البحر الأسود بهذا الاسم؟

الطالب: لأنه حزين على البحر الميت.

المدرس: ما هي منتجات الهند؟

الطالب: ما أدري.

فقال المدرس: فكّر من أين يأتي الأرز؟

فقال الطالب: من الجيران.

المدرس: ماذا فعل الرومان حين عبروا البحر الأبيض المتوسط؟

الطالب: جففوا ملابسهم.

الطالب للمدرس: هل يعاقب الإنسان على شيء لم يفعله؟

المدرس: طبعًا لا.

الطالب: أنا لم أحل الواجب.

المدرس: أين ولد المتني؟

الطالب: في صفحة ٣٤

قال المدرس لتلميذه، وهو يعاقبه على خطأ: إني أضربك لأنني أحبك.

الطالب: من المؤسف أنني لا أستطيع أن أبادلك نفس الشعور.

سأل مدرس العلوم: ما فائدة الأذنين؟

التلميذ: أنها تمنع النظارة من السقوط يا أستاذ!!

الأستاذ: ما الذي يسبب نزول العرق وزيادة ضربات القلب؟

الطالب: أسئلتك يا أستاذ!!

قال الطفل لأمه: مدرس العلوم لا يعرف أي معلومات عن مادته.

الأم: وكيف عرفت؟

الطفل: لأنه دائماً يسألنا ونحن نجيب!!

سأل الأب المدرس: ماذا تتوقع نتيجة ولدي في الامتحان؟

المدرس: هذا يتوقف على شطارة الطالب الذي سوف يجلس بجانب ابنك

في الامتحان!!

طلب مدير المدرسة معلومات من والد الطالب عن ابنه.

فقال: أنه طيب القلب، خجول جداً، لا يحب العنف، ولا نمد أيدينا عليه

إلا في حالة الدفاع عن النفس!!

الابن يسأل والده: هل تستطيع أن تكتب في الظلام يا أبي؟

الأب: نعم.

الابن: إذن أطفئ النور، ووقع على شهادتي!!

الطفل لوالدته: مدرس الجغرافيا سألني: مين اللي فتح قناة السويس؟ فقلت

له: ما أدري فضربني!!

الأم: أنا أعرفك وأعرف شقاوتك... والله ما حد فتحها غيرك!!

سأل الأستاذ أحد تلاميذه:  $(1+1)$  كم تساوي؟!

فقال التلميذ: ٣.

فصرخ الأستاذ: برافو.. ممتاز.. أحسنت.

فتمرد أحد التلاميذ الأذكياء، وقال: منذ متى  $(3=1+1)$  يا أستاذ؟!

فقال الأستاذ: منذ اليوم!!

الأم للمدرسة: إن ابني مرهف الحس جدًا؛ فلا تعاقبيه أبدًا، يكفي أن

تضربي الذي جواره لكي يخاف هو!!

القاضي: كيف استطعت أن تسرق الساعة مع أنها كانت في الجيب

الداخلي؟!

اللص: أرجو من سيدي القاضي أن يعفيني من الإجابة عن هذا السؤال.

القاضي: لماذا؟

اللص: لأنني لست مستعدًا لإعطاء دروس مجانية في السرقة.

المعلم: اذكر لي اسم حشرة نافعة يا أحمد!

أحمد: النحلة.

المعلم: اذكر لي اسم حشرة ثانية؟

أحمد: نحلة ثانية!!

الزبون: البطيخة التي اشتريتها منك بالأمس كانت قرعة.

البائع: ومن قال لك: أننا نبيع بطيخًا له شعر!

سأل المدرس التلميذ: إذا أخذت مخلوطاً من الملح والسكر؛ فكيف تفصل

بينهما؟

التلميذ: نسلط جماعة من النمل عليه، فتأكل السكر وتترك الملح!!

سرق أحد اللصوص حمار جحا في يوم ما، فقال له أحد أصدقائه: ماذا

ستفعل مع اللصوص؟

فقال جحا: إذا لم يرجع اللصوص حماري سأفعل مثل ما فعل أبي من قبل.

فسأله: وماذا فعل أبوك؟

فقال جحا: اشتري حماراً غيره!!

قال البخيل لصديقه: حظي اليوم سيئ...

فردَّ صديقه: لماذا؟

قال: لأن الصيدلية التي بجوارنا عملت اليوم تخفيض، وليس فينا أحد

مريضاً!!

في الفصل سألت المعلمة: من منكم يجب أن يذهب إلى القمر؟  
رفع جميع التلاميذ أصابعهم ما عدا تلميذ واحد.  
قالت المعلمة: وأنت يا سامح، لماذا لا تريد أن تذهب إلى القمر؟  
سامح: لأن أمي قالت لي: بعد أن تخرج من المدرسة ترجع إلى البيت مباشرة!!

المدرس: إذا أحضرنا جردلاً به ماء، والآخر به فراولة؛ فأيهما سيشرب الحمار؟

التلميذ: جردل المياه طبعاً يا أستاذ.

المدرس: لماذا؟

التلميذ: لأنه حمار.

سأل جحا أصدقاءه: في أي يوم ولدتُم؟

فقال الأول: يوم السبت.

وقال الثاني: يوم الثلاثاء.

وقال الثالث: يوم الجمعة.

فردَّ جحا: كذبت؛ فيوم الجمعة أجازة.



## ٥- طرائف الأطباء

### الطبيب والبخيل!!

الطبيب النفسي للمريض:

متى تشعر بالضيق؟

المريض البخيل: عندما أدفع لك أجرك.

### طبيب عيون!!

طبيب العيون لمريضه: يا أستاذ، أنت أكلت اليوم بيضة مسلوقة لمدة ثلاث دقائق في الماء المغلي.

المريض: وهل ترى ذلك في عيني؟

الطبيب: لا في ربطة عنقك.

### الطبيب والكحل!!

شكا رجل إلى طبيب وجع في بطنه؛ فقال: ما الذي أكلت؟

قال: أكلت رغيفاً محترقاً.

فدعا الطبيب بكحل ليكحل المريض، فقال المريض: إنما أشتكي وجع في

بطني لا في عيني.

قال الطبيب: قد عرفت، ولكن أكحل لك لتبصر المحترق؛ فلا تأكله.

### مات بالحمى!!

كان هنري أرسكين المدعي العام في اسكتلندا في أواخر القرن الثامن عشر

يتلقى علومه على يد أستاذ خاص اشتهر بضعف ذاكرته، وكان أرسكين شديد

الأعجاب بأستاذه العجوز، وفي أحد الأيام التقى التلميذ بأستاذه بعد أن تخرج وأصبح رئيساً للنيابة، فسأله هذا الأخير: لقد علمت بمزيد الأسف يا بني إن أحد أفراد أسرتك قد أصيب بالحمى، وأنه قضى نحبه، ترى هل أنت أم شقيقك هو الذي مات بالحمى؟ وذهل أرسكين، وهو يستمع إلى سؤال أستاذه الغريب، فما كان منه إلا أن قال: «كنت أنا يا سيدي الذي أصيب بالحمى ومات»، ومدَّ الأستاذ يده مصافحاً تلميذه، ثم قال: «آسف جداً يا بني، أرجو أن تبلغ أسرتك خالص تعزيتي»، وانصرف الأستاذ العجوز.

### طبيب ذكي:

كان بعض الأطباء يتقاضى خمسة جنيهاً عن الفحص الأول، وجنيهاً عن الفحص الثاني، ومرة جاءه مريض مكر لم يسبق أن فحصه، فلما دخل عليه بادره بقوله: إن الدواء الذي وصفته لي في الزيارة الأولى لم يشفني؟ ففطن الطبيب إلى ما يرمي إليه، ولكنه تجاهل، ومضى يتحسس جسده وأعضائه، ثم قال له: إنك أحسن حالاً مما رأيته عليك قبلاً، فثابر على الدواء الذي وصفته لك في المرة السابقة.

### الطبيب والصمت!!

كان دكتور «سمويل جونسون» يتحدث مع سيدة ثرثرة... فقالت له: يخيل لي يا دكتور أنك تفضل صحبة الرجال على صحبة النساء؟ فأجاب جونسون: بل أنني شغوف للغاية بصحبة النساء يا سيدتي، فأنا مولع بجمالهن ورقتهن وصمتهن.

### طبيب صيني!!

قال أحدهم لصديقه: أنا مدين للطبيب الصيني هانغ شانغ بحياتي، فسأله وكيف ذلك؟ فقال: كنت يوماً مريضاً جداً، فاستدعت زوجتي الدكتور الغريب، وأعطاني دواءً زاد العلة، وأشرفت على الموت، ثم ذهبت زوجتي إلى هانغ شانغ ولم تجده؛ إذ كان غائباً في سفر، وهكذا نجوت من الموت، ولذا فإنني مدين له بحياتي.

### سؤال في الطب!!

سأل أحد الطلاب في قاعة المحاضرات الأستاذ المحاضر السيد وليم أوزلر، وهو الطبيب العالمي الكندي الشهير: هل تساعد المشروبات الروحية من يتعاطاها على حسن التصرف؟ وكان رد السيد وليم: أنها تساعد على التخفيف من شعوره بالخلل لما يأتي من سوء التصرف.

### قطرة مرتين للحمار!!

ذهب مريض داس رجله حمار إلى طبيب، وكان الطبيب مشغولاً وشارد الفكر، وبعد أن أعطاه الدواء، قال له الطبيب: خذ قطرتين أربع مرات في اليوم، فدهش المريض وسأله: ولكن دكتور، إن رجلي تؤذي لأن داسها الحمار! فقال الطبيب: نعم، القطرة تقطرها في عين الحمار حتى لا يدوس رجلك مرة أخرى.

### ابتلع حصاناً!!

أصر الرجل أمام الطبيب النفساني على أنه ابتلع حصاناً، ولم يستطع الطبيب بما عنده من قوة إقناع أن يجعل الرجل يغير اعتقاده، وفي حالة يأس، قال له الطبيب: إننا سنجري لك عملية لإخراج الحصان، وكانت الفكرة هي إعطاؤه مخدراً لفترة بسيطة، وإحضار حصان إلى غرفة العمليات أثناء غيبوبته، وحينما أفاق المريض أشار الطبيب

إلى الحصان، وقال المريض: إن هذا الحصان لن يزعجك بعد الآن؟! فهزّ المريض رأسه، وقال: ليس هذا الحصان الذي ابتلعته، وإنما الذي ابتلعته أبيض اللون.

### تأثير العصب!!

جاءت امرأة إلى طبيب تشكو له من كونها بعطل في يدها، وكذلك بهواء يصعد من بطنها، ويجعلها كثيرة التنهد، فقال لها الطبيب: هذا تأثير العصب، ثم صارت تعد له الأمراض التي تشكو منها، والطبيب يقول لها: هذا من تأثير العصب، فاحتدت المرأة، وقالت بغضب شديد: ما بالك كلما ذكرت لك شيئاً تقول: العصب العصب؟ ألم تتعلم شيئاً غير العصب؟! فقال الطبيب: وهذه الحدة وهذا الغضب من تأثير العصب أيضاً.

قال الطبيب للمريض: إن نبض قلبك منتظم كدقات الساعة!  
ردّ عليه المريض: لا تنس يا دكتور أنك كنت واضع يدك على ساعة يدي.

ومرة واحد عمل عملية وبعدها فاق جاء الدكتور اللي عمل له العملية، وقاله: معلش أحنا آسفين نسينا مشروط، ممكن نفتح ونطلعه؟ فردّ المسكين: ومالو يا دكتور، افتح يا خويا، خد إلا ليك، أحنا مش بنقبل حاجة مش بتاعتنا، المهم كمان ثلاث أربع ساعات وجاء له، وقال: أنا في غاية الخجل والله بس اللي خد المشروط نسي الجفت، معلش ساعنا، أنت راجل طيب ومش بتقبل حاجة مش بتاعتك، فقال المسكين: مفيش مشكلة افتح يا خويا افتح، وبعد كام ساعة تانيين جاء له وقال: أنت حقيقي عندك حق تتضايق منا، أحنا نسينا الساعة بتاعة الدكتور، أحنا بنستأذنك نفتح، فقال الرجل الطيب: بقولك أيه يا دكتور، أنتو مش ممكن بدل الخياطة تركبو لي على الجرح سوستة عشان تفتحوا

وتقفلوا براحتكم؟!

### تفضيل!!

الطبيب: أما زلت تأخذ دواء السعال الذي وصفته لك؟  
المريض: لا... ذقته ففضلت السعال عليه.

### لتعرف ما يقول!!

ذهبت الزوجة إلى أحد الأطباء لاستشيريه بشأن زوجها الذي يتكلم أثناء نومه، فقال لها الطبيب: طبعاً تريدان علاجاً لمنعه من الكلام أثناء نومه.  
الزوجة: لا يا دكتور... إنني أطلب علاجاً يجعله يتكلم بوضوح!!

### استشارة!!

دخل أحد المرضى غرفة الطبيب، وعندما سألته عما يشكو أجابه أنه ليس مريضاً، ولكنه جاء لاستشيريه في مسألة خاصة، وعندما سألته ما هي؟ أجاب: حضرتك كشفت عليّ منذ خمس سنوات، وقلت: إنني مصاب بالروماتزم، وعليّ الابتعاد عن الماء.

قال الطبيب: نعم، وبعد..

قال: الآن أريد أن أعرف متى ستسمح لي بالاستحمام!!

### تنزيلات!!

كان الحديث يدور حول البخل والبخلاء، فروى طبيب أنه زار صديقاً عرف بالبخل الشديد فرآه منقبض الأسارير حزين النفس، ولما سألته عما به

قال: شايف حظنا يا دكتور.

وانزعج الدكتور وتوهم أن مصيبة حلت بصديقه فسأله: ماذا حدث؟  
أجاب: تصور أن الصيدلية التي نتعامل معها عاملة تنزيلات بالأسعار،  
وليس أحد منا مريض.

### ولادة بالواسطة!!

بعد أن أمضى أكثر من ساعتين في قاعة انتظار إحدى مستشفيات التوليد  
يانتظر زوجته التي دخلت لتلد، دخل رجل ومعه زوجته التي كانت في حالة  
الوضع أيضاً، وبعد أقل من ربع ساعة خرجت الممرضة، وقالت للرجل الثاني:  
مبروك، لقد ولدت زوجتك طفلاً.

وهنا صاح الرجل الأول: وهل وصلت المحسوبة إلى هنا، لقد وصلت قبله  
بساعتين!!

### موعد الدواء!!

حاول أحد الممرضين إيقاظ المريض، ولكنه فشل، فعمد إلى رشه بالماء...  
فأفاق المريض مذعوراً، وسأل الممرض عن سبب ذلك... فأجاب الممرض: لقد  
حان موعد الحبوب المنومة!

### المصرف اليومي!!

قالت الأم الشابة التي أنجبت أربعة أطفال: عندما أنجبت طفلي الأول كنت  
اتصل بالطبيب هاتفياً عندما يعطس، أمس ابتلع طفلي (الرابع) نصف ليرة.  
الطبيب: وماذا فعلت؟!

قالت: اضطررت لخصمها من مصروفه اليوم.

### **أجرتي!!**

المريض: أرجوك يا دكتور ماذا تسمح لي أن أكل؟  
الدكتور: كل ما تريد لكن أجرتي لا تأكلها.

### **مش سامع!!**

قال الطبيب النفساني لمريضه: كيف تحملت كل هذا؟ يوماً بعد يوم.. وسنة بعد سنة، وأنت تصغي إليها، وتسمع كلامها... وتسمع...  
المريض: شو... مش سامع!!

### **أفضل أن أموت!!**

بعد أن فحص الطبيب المريض دار بينهما الحوار التالي:  
الطبيب: يجب إجراء عملية جراحية فوراً.  
المريض: أفضل أن أموت على أن تجري لي عملية.  
الطبيب: ولكن هذا لا يمنع ذلك.

### **شعور بالنقص!!**

قال الزوج للطبيب النفساني: زوجتي عندها شعور بالنقص..  
كيف أستطيع أن أجعلها تحتفظ به؟

## طنينًا خافتًا!!

قال الرجل للمريضة: أعتقد أنك مخطئة يا سيدتي، فلست طبيبًا بل دكتورًا بالموسيقى.

فقالت له السيدة: هذا بالضبط ما جاء بي إليك؛ لأنني أسمع طنينًا خافتًا في أذني.

## مولود جديد!!

كان الطفل معتادًا على زيارة والدته مع والده في المستشفى كلما وضعت مولودًا جديدًا.. ومرض الوالد فذهب الطفل مع والدته هذه المرة لزيارة والده المريض...

فجلس صامتًا حتى حان موعد الانصراف، فقال لأبيه هامسًا: ممكن أن أرى أخويا الجديد؟!

## الإسعافات الأولية!!

قالت الموظفة المتأخرة عن وظيفتها لمديرها: كان منظرًا مرعبًا -وهي توضح أسباب التأخر- بينما كنت أمشي في الشارع كانت هناك حادثة فظيعة.. رجل ملقي في منتصف الشارع؛ ساقه مكسور، جهمته مكسورة، وكانت الدماء في كل مكان.. أشكر الله أنني أخذت دورة الإسعافات الأولية؛ فلقد تذكرت ما درسته خلال دقيقة.

«ماذا عملت؟» يسأل المدير.

تجيب الموظفة: طبعًا جلست على الأرض، ووضعت رأسي بين ركبتي لكي لا أغيب عن الوعي!

## زراعة قلب!!

احتاج مريض مسن لزراعة قلب، وناقش الخيارات مع طبيبه، قال له الطبيب: لدينا ٣ متبرعين:

- ١- شاب رياضي، مات في حادثة سيارة.
- ٢- رجل أعمال متوسط العمر لم يشرب الخمر ولم يدخن، مات في حادثة طائرة خاصة.
- ٣- محامي، مات بعد ممارسة مهنته لمدة ٣٠ عامًا.

أي قلب تريد؟

قال المريض: قلب المحامي.

بعد نجاح زراعة القلب، سأل الطبيب المريض عن سبب اختيار قلب المحامي - أجاب المريض: «بكل بساطة، أردت قلب لم يستعمل!».

## الزوج الغاضب والصيدلي!!

عند وصول الزوج للبيت قوبل عند الباب من قبل زوجته الباكية، وقالت له: «أهانني الصيدلي بشدة هذا الصباح على الهاتف».

قام الزوج فوراً بالذهاب للتحرش بالصيدلي، وطلب اعتذار.

قبل أن يتمكن الزوج من أن يقول كلمة أو اثنتان، طلب منه الصيدلي أن يستمع لوجهة نظره لدقيقة فقط، فقال الصيدلي:

اليوم تعطلت ساعتي المنبه وساتيقت متأخراً، وخرجت مسرعاً بدون إفطار، ونسيت مفاتيحي في المنزل، واضطرت لكسر النافذة لأخذ مفتاح السيارة، ثم قدت سيارتي بسرعة، وحصلت على مخالفة سير، ثم تعطل إطار

قبل أن أصل، وعملت على إصلاحه، وعند وصولي للصيدلية وجدت عددًا من الزبائن المستائين بانتظاري، وعندما دخلت الصيدلية بدء الهاتف بالرنين، أهملت الهاتف، وقمت بصرف وصفات الزبائن، ولا يزال رنين الهاتف مستمرًا، وقعت من يدي العملة المعدنية، فحاولت جمعها عن الأرض، وعند صعودي خبطت رأسي في درج الآلة فرجعت للخلف، وارتطمت بدولاب العطور، فسقطت مجموعة من العطور على الأرض وانكسرت، ولا يزال رنين الهاتف مستمرًا، عندها رفعت سماعة الهاتف لأجد زوجتك تسألني عن كيفية استخدام ميزان الحرارة الشرجي.. فأخبرتها؟!!

## بقي في حياتك ستة شهور!!

صدم رجل متوسط العمر عندما أخبره طبيبه بأنه سيعيش ٦ أشهر فقط بسبب مرض عضال أصابه، واقترح الطبيب عليه أن يقوم بالتحضير للجنائز، وأن يجهز وصيته، وأن يتمتع فيما بقي من حياته.

- سأل الطبيب: «ماذا ستفعل في آخر ٦ أشهر في حياتك؟»

- فكر المريض لعدة دقائق ثم قال: «أعتقد أنني سأذهب، وأعيش مع حماتي».

- اندهش الطبيب للجواب، وسأل: «من كل الناس الذين تعرفهم، لماذا

تريد أن تعيش مع حماتك؟»

عندها أجاب المريض: «لأنها ستكون أطول ٦ أشهر في حياتي!!»

## النقود!!

طبيب الأسنان: «جرب أن تسترخي - سأقوم بخلع ضرسك الموجع في ٥ دقائق فقط».

المريض: «كم سأدفع لقاء ذلك؟»

طبيب الأسنان: «فقط ١٠٠ دولار».

المريض: «كل ذلك المبلغ لخمس دقائق عمل فقط؟»

طبيب الأسنان: «حسناً، إذا كنت تفضل يمكنني أن أخلعه ببطء شديد».

## أنا حرامي!!

- اترك الشبايبك مفتوحة؛ فذلك أفضل للصحة!

- وهل حضرتك طبيب؟

- لا... أنا حرامي!



## ٦ - طرائف علمية

تعتبر الطرائف العلمية مدخل لتدريس العلوم؛ فهي تثير الانتباه والدهشة لدى الطالب، وهذا أمر مهم يحتاج إليه المعلم كي يصل إلى هدفه بسهولة ويسر، وهنا سوف نتعرض لبعض الطرائف العلمية والنوادر المدهشة التي يمكن اتخاذها عوناً بعد الله في مساعدة معلم الفيزياء لإيصال المعلومة للطالب في المرحلة الثانوية بوجه الخصوص وطلابنا في جميع المراحل عامة.

### أتحدّاك أن تزحزح الأرض... يا أرخميدس: (الروافع)

قال أرخميدس: لو وجدت نقطة ارتكاز لرفعت الأرض، ولو وجدت هناك أرضاً ثانية لأنتقلت إليها، وحركت أرضنا من مكانها - نعم يمكن ذلك من الناحية النظرية، ولكن هناك اعتبارات أخطأ فيها أرخميدس هل تعرفها؟

### والأرض تسقط على التفاحة أيضاً... يا نيوتن (قانون نيوتن الثالث للحركة):.

سأل الطالب المعلم بعد أن فهم نص قانون نيوتن الثالث، وقال: يا أستاذ إذا كان الحصان يجز العربة، والعربة تجز الحصان بالقوة نفسها، ولكن باتجاه معاكس؛ فمعنى ذلك أن العربة لن تتحرك فلماذا نراها تتحرك إذن؟  
فأجاب المعلم: لقد نسي زميلكم أن القوتين غير متعادلتين؛ لأنهما تؤثران على جسمين مختلفين: فالأولى تؤثر على العربة، وتؤثر الثانية على الحصان؛ لذا فإن القوى المتساوية إذا أثرت على الجسم نفسه، فإن قانون نيوتن الثالث ينطبق

عليها تمامًا - أما إذا أثرت على أجسام مختلفة؛ فإن لكل منها تأثير يختلف باختلاف الجسم وطبيعته، وعلى مقدار المقاومة التي يبديها ضد تلك القوة.

### رحم الله الاحتكاك!!

بعد أن شرح المعلم معنى الاحتكاك وأهميته في المشي والوقوف واهتراء الملابس وتفتت الجبال وغيرها الكثير، سأل الطالب قائلاً: ماذا لو لم يكن هناك احتكاك؟

قال المعلم: لو اختفى الاحتكاك لما استطعت أن تمسك بالقلم، ولزلت بك قدمك فتقع على الأرض... وهناك من الأمثلة الكثير.

### الجاذبية... في إجازة (قانون الجاذبية العام)

عندما فكر كولومبس أن يعبر المحيط الأطلسي كان كثير من الناس يعتقدون أن الأرض منبسطة، فقالوا: إن كولومبس سوف يسقط فور وصوله لحافتها، ولم يعلموا أن الأرض كروية أو شبه كروية؛ فما أن انتهى المعلم من كلامه حتى بادره سؤال من بعيد يقول: نعم، وإلا لكان الناس الذين في أسفل الكرة الأرضية سائرين، ورءوسهم إلى أسفل، ولا يمكن هذا قطعاً؛ فكيف تكون حياتهم إذن؟

فقال المعلم للطالب: تعال وأشر أمام زملائك إلى أسفل، فأشار بأصبعه إلى الأرض، ثم قال له: أشر إلى أعلى، فأشار إلى السماء، فقال المعلم: لو سألنا نفس السؤال لأحد الطلاب في بلاد بعيدة عنا؛ فهل يتفق معك في الإجابة؟ قال: نعم.

قال المعلم: إذن أسفل الذي تشير إليه، ويشير إليه أي طالب آخر هو مركز الأرض كما أن فوق هو بعيد عن مركز الأرض، وهذا هو الخطأ الذي لا يعرفه كثير

### بحر لا يغرق فيه أحد ( خواص السوائل )!!

سأل الطالب: هل هناك بحر لا يغرق فيه أحد فعلاً يا أستاذ؟  
فقال المعلم: نعم، يقع هذا البحر في الأرض المحتلة فلسطين، ويسمى البحر الميت، ولكن ما تفسير ذلك علمياً؟  
إن مياه البحر الميت مالحة جداً لذا فإن مياهه أثقل من مياه البحار الأخرى، وهذا سبب استحالة الغرق فيه.

### الهواء يتحدى ستة عشر حصاناً ( الضغط الجوي )!!

قال هذه العبارة المعلم، فما انتظر الطالب حتى اعترض بقوله معقول؟!  
فقال المعلم: جرى ذلك في مدينة ريغنسبرج بألمانيا، وبحضور الإمبراطور وأمرائه، حيث شاهدوا عرضاً عجيباً ستة عشر حصاناً تحاول وبكل قوتها أن تفصل نصفَي كرة من النحاس ملتصقتين ببعضهما.  
فسأل الطالب: ولكن ما هي المادة اللاصقة؟ وهل هي موجودة عندنا؟  
فأجاب المعلم: نعم، إنها الهواء الذي يعتبره الكثير لا شيء علمياً أن له وزن، وله قوة ضغط كبيرة على كل الأشياء الموجودة على سطح الأرض.

### أيها الصوت ما أعجبك ( انتقال الصوت )!!

سؤال: من يسمع الصوت أولاً الجالس أمام المتحدث في قاعة محاضرات مثلاً أم الذي يجلس في بيته واضعاً سماعة الراديو في أذنه؟  
نجد أن المستمع من بيته يسمع أولاً، ولكن كيف؟ نعم؛ لأن الموجات الكهرومغناطيسية التي تحمل الصوت إلى المذياع تسبق مليون مرة تقريباً الصوت

المنتقل من المتحدث إلى مستمع يجلس أمامه في القاعة.

### سؤال: . عندما يبطئ الصوت خطاه!!

ماذا تتوقع أن يحدث لو سار الصوت بسرعة أقل من سرعة الشخص الماشي على قدميه؟

- نعم، أعتقد بأنني سوف أقول كلمة ثم أسبقها لأستمع إليها من الطرف الآخر، وأتوقع أن تتداخل الأصوات؛ فلا نستطيع التمييز بينها.

### سؤال: . الغيوم الصوتية!!

هل تعلم أن الصوت يمكن أن ينعكس عن الأشياء الرقيقة الناعمة كالغيوم مثلاً؟

- نعم، لقد اكتشف ذلك عالم اسمه «تندال» صدفة، عندما كان يجري تجاربه على الإشارات الصوتية عند ساحل البحر، فكتب يقول: لقد تكوّن الصدى من انعكاس الصوت عن سطح الهواء الشفاف تماماً، وقد وصلنا الصدى بطريقة سحرية من غيوم صوتية غير مرئية، وتفسير تلك الغيوم هو تيارات الهواء المتفاوتة التسخين أو التي تحتوي على كمية مختلفة من البخار.

### برق... للبيع: . موضوع الدرس الطاقة الكهربائية!!

عند وميض البرق نرى الشوارع الزاخرة بالحركة في لحظات الوميض خالية من الحركة تماماً؛ هل تعرف لهذه الظاهرة تفسيراً؟

- إن سبب توقف الحركة الظاهر يتلخص في ضآلة الوقت الذي يستغرقه حدوث البرق، وهو ضئيل جداً لا يمكن قياسه بالأجهزة العادية، وهو يتراوح بين (٠,٠٠١ - ٠,٠٢ ثانية).

ولهذا فإننا لا نستطيع الملاحظة أو الإحساس بالحركات التي يقل زمن حدوثها عن جزء من ألف من الثانية، وكل إطار من إطارات العجلات السريعة لا يمكن أن يتحرك خلال هذه الفترة إلا لمسافة جزء من المليمتر لدرجة يمكن

اعتباره صفر بالنسبة للعين.. علماً بأن تأثير الصورة على شبكية العين يدوم لفترة تزيد بكثير عن الفترة التي يستغرقها وميض البرق.

### ثمن البرق!!

هل تستطيع حساب ثمن البرق حسب تسعيرة شركة الكهرباء؟ إذا علمت أن جهد تفريغ شحنة الصاعقة حسبما تشير إليه أحدث البيانات هو خمسين مليون فولت، كما تقدر شدة التيار القصوى في هذه الحالة ٢٠٠ ألف مليون أمبير، وبحساب القدرة الناتجة بالوات (الجهد وولت شدة التيار)، علماً بأن الجهد هو الجهد المتوسط؛ لأن الجهد يصل إلى الصفر أثناء التفريغ، وهكذا فإن القدرة هي خمسة مليارات كيلو وات، وبما أن الفترة الزمنية التي يستمر فيها البرق قصيرة جداً ٠,٠٠١ ثانية؛ فإن الطاقة المستهلكة بالكيلو وات / ساعة، أي: حوالي ١٤٠٠ كيلو وات / ساعة؛ فإذا كان سعر الكيلو وات / ساعة ٥ هللات؛ فإن ثمن البرق هو ١٤٠٠ وولت = ٥٢٠٠ هللة = ٥٢ ريال.

هل تصدق هذه النتيجة المدهشة لحساب ثمن وميض البرق الذي يستغرق جزء من ألف من الثانية، ويضيء المدينة كلها بنور أبيض لامع جميل؟!

### أنت المسئول... أيها القصور الذاتي!!

تحيل أحد الطلاب أنه قفز قفزة عجيبة في الهواء، وبقي محلقاً لبضع دقائق، ثم هبط على الأرض مرة أخرى، ولكن يا للمفاجئة، لقد نزل في منطقة أخرى لا يعرفها هذا مدهش، كيف حدث ذلك؟! لا أدري.

قال الطالب لنفسه: إنها طريقة سهلة للسفر والسياحة؛ فهل هذا معقول يا أستاذ هل يمكن أن يحدث ذلك؟

فقال له الأستاذ: لا بد أنك كنت تحلم فقط لأننا إذا أرتفعنا عن الأرض لا

نكون في الواقع منفصلين عن الأرض؛ بل نحن مرتبطين بغلافها الغازي، ومعلقين بجوها الذي يساهم بدوره في حركة دوران الأرض حول محورها.

إن الهواء، وعلى الأخص طبقاته السفلى الأكثر كثافة، يدور مع الأرض، ويجعل كافة الأشياء الواقعة ضمنه، مثل الغيوم والطائرات والطيور والحشرات الطائرة وغيرها، تدور هي الأخرى مع الأرض.

هذا يعني أننا عندما نبتعد عن سطح الأرض الدوارة؛ فإننا بدافع القصور الذاتي نستمر في حركتنا بنفس السرعة، وعندما نهبط على الأرض نجد أنفسنا في نفس المكان الذي انفصلنا عنه سابقاً.

وقال الطالب: يا أستاذ، ماذا يحدث لو توقفت الأرض عن الدوران فجأة؟  
قال الأستاذ: يحدث شيء خطير لن تكون هناك منازل أو أشجار أو حياة على الأرض؛ لأن القصور الذاتي سوف يلقي بها بعيداً عن ذلك السطح، وتطير بسرعة الرصاصة على خط مماس لسطح الأرض، وبعدها تسقط وتتحطم.

**طيب: لقد خطر لي خاطر:** لو كنت راكب طائرة، وأردت إلقاء رسالة على منزل صديقي الذي أعرف موقعه على الأرض، فتسقط الرسالة في حديقة منزله مثلاً.

قال المعلم: على مهلك يا ابني؛ فالرسالة لن تقع في الحديقة أبداً، كما تظن لأنه سوف يسقط أمام منزل زميلك بمسافة كبيرة؛ لأن الرسالة ولو ربطها بثقل سوف تحافظ على مكانها تحت الطائرة، وكأنها مربطة إليها بخيط، وتفسير ذلك أن الرسالة عندما كانت في الطائرة كانت تسير بنفس سرعتها، وعندما انفصلت عنها لم تفقد سرعتها الابتدائية، وإنما تابعت حركتها أثناء الهبوط في نفس اتجاه الحركة العمودية والأفقية، ونتيجة لذلك تسقط الرسالة إلى أسفل بخط منحنى

مع بقاءها تحت الطائرة.

### بئر... ما لها قرار: - الجاذبية الأرضية!!

من المعروف أن أعماق بئر لا تمتد في باطن الأرض إلى أكثر من ٧,٥ كم، ولكن لنفرض أن هناك بئر تمتد بطول محور الأرض، أي: من قطب إلى آخر (نصف قطر الأرض ٦٤٠٠ كم)، وأن هناك شخصاً قد سقط في هذه البئر التي ليس لها قرار؛ فماذا يمكن أن يحدث لهذا الشخص إذا ما تجاهلنا مقاومة الهواء؟

قال الطالب: إنه سوف يصطدم بالقاع ويتهشم أو يستقر في مركز الأرض.

قال المعلم: لا، ذلك لأنه عند وصوله إلى المركز تكون سرعة سقوطه قد بلغت حدًا كبيرًا جدًا (٨ كم/ث)، مما يجعل وقوفه في تلك النقطة أمرًا مستحيلًا، وهذا يعني أنه سوف يستمر في سقوطه إلى أسفل مع تخفيف سرعة السقوط تدريجيًا إلى أن يصل إلى مستوى حافات فتحة البئر المقابلة، وهنا يجب أن يتشبث قويًا بجافة البئر، وإلا سقط فيها مرة ثانية، وعاد أدراجه إلى الفتحة الأولى.

وهذا ما تؤكده قوانين الميكانيكا مثل قانون نيوتن للجذب الكوني، وسوف تستغرق عملية السقوط ذهابًا وإيابًا ٨٤ دقيقة ٢٤ ثانية بالتحديد.

### البطيخة... القنبلة: - الطاقة الحركية!!

#### الرصاصة!!

قال المعلم: بيدك تستطيع أن تمسك بالرصاصة المنطلقة، فسمع همهمة التلاميذ؛ فقال أحدهم: إن هذا أمر يخرج عن نطاق المعقول؛ لأن سرعة الرصاصة عالية، وحرارتها عالية.

حدث ذلك فعلاً لطيار فرنسي كان يخلق على ارتفاع ٢ كم، حيث شاهد

شيئاً صغيراً يتحرك على مقربة من وجهه؛ فما كان منه إلا أن التقطه، فوجد أنه رصاصة منطلقة! ولكن ما هو تفسير ذلك.

فقال المعلم: إن الرصاصة لا تبقى دائماً منطلقة بسرعتها الابتدائية التي تتراوح بين (٨٠٠ و ٩٠٠ م/ث)؛ إذ نتيجة لمقاومة الهواء تقلل الرصاصة من سرعتها تدريجياً، وعند نهايتها تهبط سرعتها إلى ٤٠ م/ث فقط، وبمثل هذه السرعة كانت تطير الطائرة في ذلك الوقت، وهذا ما جعل الرصاصة تبدو كأنها ساكنة بالنسبة للطيار، فأمكنه التقاطها بكل سهولة.

قال المعلم: لنستمع لهذه القصة: أثناء سباق السيارات الذي جرى في عام ١٩٢٤م بين مدينتين سوفيتيتين رحب فلاحو القرى القوقازية بالسيارات المارة بالقرب منهم، وعبروا عن ترحيبهم بقذف المتسابقين بالبطيخ والشمام والتفاح، وقد ظهر بعد ذلك أن تأثير تلك الهدايا البسيطة كان كبيراً على المتسابقين، حطم سياراتهم، وأصابهم بجروح خطيرة؛ فما السبب؟ لقد أضيفت سرعة السيارة إلى سرعة البطيخة أو الشمامة أو التفاحة المرمية، وحولتها إلى قذائف خطيرة مدمرة؛ لأن الطاقة الحركية للبطيخة التي تزن ٤ كجم مثلاً هي نفسها بالنسبة للرصاصة التي تزن ١٠ جم، والتي قذفت بها السيارة المنطلقة بسرعة ١٢٠ كم/ساعة، ولكن في مثل هذه الظروف لا يمكن مقارنة التأثير الذي تحدثه البطيخة بتأثير الرصاصة؛ لأن صلادة البطيخة أقل كثيراً من صلادة الرصاصة.

**هذه عبارة عن مقتطفات علمية بأسلوب دعابي وطريف بين أستاذ وتلميذه**

**الفصيح النجيب:**

**لوعرف السبب!..**

دخل المعلم، وكان موضوع الدرس «المغناطيس الكهربى: تركيبه، وكيفية عمله»، وبعد الشرح قال: إن قوة المغناطيس الكهربى تستخدم أحياناً للقيام

ببعض الخدع، ويمكن بسهولة تصور السر في تلك الخدع التي يمكن القيام بها بمساعدة تلك القوة الخفية، وقد لفتت هذه العبارة نظر الفصيح وذكرته بواقعة كان قد رآها وأدهشته، ولم يجد لها تفسيراً.

فهبَّ واقفاً وقال: أستاذي لقد شاهدت حادثة وحيرتني، ولم أجد لها تفسيراً.

المعلم: ما هي؟

الفصيح: كنت أتجول ذات مرة مع بعض زملائي في إحدى دور الملاهي، وإذا (بالساحر) في إحدى قاعاتها يضع على المسرح صندوقاً حديدياً صغيراً ركبت أطرافه بقلابات، وله مقبض مثبت على الغطاء، ثم دعا شخصاً قوياً من المتفرجين إلى المسرح، وقد لبي دعوته شاب قوي البنية وصعد إلى المسرح بنشاط وحيوية، وهو يتسم بتهكم، وثم وقف بالقرب من (الساحر) حيث سأله الأخير:

- هل أنت قوي جداً؟

- نعم.

- وهل أنت واثق من قوتك دائماً؟

- دائماً!

- إنك مخطئ؛ لأنني أستطيع في لحظة واحدة أن أسلبك قوتك؛ فتصبح بعدها ضعيفاً كالطفل الصغير.

- لا تستطيع.

- تفضل هنا، وارفع هذا الصندوق.

وانحنى الشاب ورفع الصندوق وسأل (الساحر) ساخراً: أهذا كل ما في الأمر؟!

فأجابه (الساحر): تمهل قليلاً، ثم تظاهر وأومأ بإشارة آمرة، قال بعدها

بلهجة الواثق: إنك الآن أضعف مما تتصور، حاول أن ترفع الصندوق مرة أخرى.

وبدون أن يهتم الشاب القوي (بالساحر) حاول رفع الصندوق مرة ثانية، ولكن الصندوق أبدى في هذه المرة مقاومة شديدة، وبغض النظر عن الجهود المستميتة التي بذلها الشاب، ظل الصندوق ثابتاً، وكأنه تسمر في مكانه، وحاول الشاب وحاول، ولكن جهوده كلها ذهبت هباء، وبعد أن أجهدته الإعياء كف عن المحاولة.

المعلم: إن السر الذي مارسه (الساحر) بسيط جداً؛ لقد كانت قاعدة الصندوق الحديدية موضوعة على منصة، هي في الحقيقة عبارة عن قطب لمغناطيس كهربى قوى جداً، وعند عدم وجود تيار كهربى يسهل رفع الصندوق، ولكن ما أن يمر التيار في ملف المغناطيس الكهربى؛ فإنه يصعب رفع الصندوق تماماً حتى من قبل نفر من الرجال الأشداء.

### هذه المرأة... أتحدك أن تراها!!

المعلم: هل باستطاعة أحدكم أن يرى المرأة؟

إن هذا السؤال أثار لدى الطلاب عجباً ودهشة، ويبدون حياله استخفافاً واستنكاراً، وربما قال بعضهم: إن هذا السؤال من قبيل: أن الشمس بازغة في كبد السماء، هل بإمكانك رؤيتها؟! والقمر يتألق بنوره بدرًا هل تستطيع إنكاره؟!

ومع ذلك فهم فيما قالوا مخطئون، ذلك أن المرأة الجيدة النظيفة لا ترى مطلقاً.

الفصيح: أتهازأ بنا يا أستاذ؟!

الأستاذ: صحيح أنه يمكن رؤية إطار المرأة وحافتها والأشياء المنعكسة فيها،

أما المرأة نفسها - فيما إذا لم تكن متسخة - فلا يمكن رؤيتها، إن كل سطح عاكس يتميز عن السطح المشتت بأنه غير مرئي بتأً (السطح المشتت هو ذلك السطح الذي يشتت أشعة الضوء في كافة الاتجاهات الممكنة، وفي حياتنا العملية نسمي السطح العاكس بالسطح اللامع، والسطح المشتت بالسطح المعتم)، وتستغل ظاهرة استحالة رؤية المرأة في القيام بالكثير من الحيل مثل حيلة جعل الرأس (المقطوع) للإنسان يتكلم! ويكمن سر هذه الخدعة في أن المرأة نفسها غير مرئية أما ما نشاهده؛ فهي الأشياء المنعكسة منها فقط.

### انعكاس الضوء:

نظر جحا يوماً في البئر فرأى صورة القمر؛ فتساءل: كيف سقط هذا القمر المسكين في الماء؟ وحاول إخراجه بأن أخذ يحرك دلوً في الماء لعل القمر يعلق به، وإذا بججر ثقيل يعلق بالدلو، وبينما جحا يشد الدلو بكل قوته انقطع حبل الدلو، وسقط جحا في البئر على ظهره؛ فرأى القمر في السماء فصاح فرحاً: الحمد لله، لقد تكسرت ضلوعي، ولكني أنقذت هذا القمر المسكين من الغرق.

### من طرائف عباقرة الفيزياء:

في امتحان الفيزياء في جامعة كوبنهاجن بالدانمرك جاء أحد أسئلة الامتحان كالتالي: كيف تحدد ارتفاع ناطحة سحاب باستخدام الباروميتر (جهاز قياس الضغط الجوي)؟

الإجابة الصحيحة: بقياس الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض وعلى سطح ناطحة السحاب.

إحدى الإجابات استفزت أستاذ الفيزياء، وجعلته يقرر رسوب صاحب الإجابة بدون قراءة باقي إجاباته على الأسئلة الأخرى.

**الإجابة المستفزة هي:** أربط الباروميتر بجبل طويل، وأدلي الخيط من أعلى ناطحة السحاب حتى يمس الباروميتر الأرض، ثم أقيس طول الخيط.

غضب أستاذ المادة؛ لأن الطالب قاس له ارتفاع الناطحة بأسلوب بدائي ليس له علاقة بالباروميتر أو بالفيزياء، تظلم الطالب مؤكداً أن إجابته صحيحة ١٠٠٪، وحسب قوانين الجامعة عيّن خبير للبت في القضية أفاد تقرير الحكم بأن إجابة الطالب صحيحة لكنها لا تدل على معرفته بمادة الفيزياء، وتقرر إعطاء الطالب فرصة أخرى لإثبات معرفته العلمية.

ثم طرح عليه الحكم نفس السؤال شفهيًا، فكّر الطالب قليلاً، وقال: «لدي إجابات كثيرة! قياس ارتفاع الناطحة، ولا أدري أيها أختار»، فقال الحكم: «هات كل ما عندك».

**فأجاب الطالب:** يمكن إلقاء الباروميتر من أعلى ناطحة السحاب على الأرض، ويقاس الزمن الذي يستغرقه الباروميتر حتى يصل إلى الأرض، وبالتالي يمكن حساب ارتفاع الناطحة، باستخدام قانون الجاذبية الأرضية إذا كانت الشمس مشرقة، يمكن قياس طول ظل الباروميتر، وطول ظل ناطحة السحاب؛ فنعرف ارتفاع الناطحة من قانون التناسب بين الطولين وبين الظلين، إذا أردنا حلاً سريعاً يريح عقولنا، فإن أفضل طريقة لقياس ارتفاع الناطحة باستخدام الباروميتر هي أن نقول لحارس الناطحة: «سأعطيك هذا الباروميتر الجديد هدية إذا قلت لي: كم يبلغ ارتفاع هذه الناطحة»؟

أما إذا أردنا تعقيد الأمور فسنحسب ارتفاع الناطحة بواسطة الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض وأعلى ناطحة السحاب باستخدام الباروميتر كان الحكم ينتظر الإجابة الرابعة التي تدلّ على فهم الطالب لمادة الفيزياء، بينما الطالب يعتقد أن الإجابة الرابعة هي أسوأ الإجابات؛ لأنها أصعبها وأكثرها تعقيداً.

**بقي أن نقول:** إن اسم هذا الطالب هو «نيلز بور»، وهو لم ينجح فقط في مادة الفيزياء، بل إنه الدائمركي الوحيد الذي حاز على جائزة نوبل في الفيزياء.

### **هل البشر يستخدمون فقط ١٠٪ من أدمغتهم؟!**

نسمع كثيراً مَنْ يردد مقولة: إننا كبشر نستخدم فقط عشرة في المائة من أدمغتنا، وإن النسبة المتبقية من الدماغ غير مستخدمة، ويتمادى أصحاب هذا الادعاء بقولهم: إن العباقرة والمبدعين كالعالم نيوتن والبرت اينشتاين وبور وغيرهم استخدموا خمسة عشر في المائة من أدمغتهم، ويدللون على صحة ذلك بمجموعة من الحكايات والبراهين التي لا يمكن أن تخضع إلى أي منطق علمي صحيح، فما هو مدى صحة هذا الادعاء، وهل نحن البشر نستخدم ١٠٪ فقط من أدمغتنا؟!

### **أصل الخرافة:**

في الحقيقة فإن خرافة ١٠٪، يصعب التكهّن في منشأها الحقيقي، وقد يكون ذلك عائداً إلى بداية القرن التاسع عشر، عندما دار جدل بين العلماء حول أي الأماكن في الدماغ هي المسؤولة عن إنجاز وظائف الجسم المختلفة، وأين تكمن الذاكرة والذكريات في الدماغ.

وتدلّ الكثير من الدراسات التاريخية أنه ومنذ القرن الثامن عشر، بدأ الاهتمام فعلياً بدراسة وظائف العقل البشري، وكان الجدل يتركز حول تساؤل جوهري مهم، وهو: هل الدماغ يعمل ككل لا يتجزأ، أم أن هناك مناطق محددة لكل وظيفة من وظائف الجسم؟! ثم تطور هذا النقاش عندما ظهر علم الفراسة الفرينولوجيا Phrenology على يدي كل من (فرانز جوزيف جال) و(يوهان شبور تسهايم).

**ويمكن القول:** إن العالم (ماري جين بيير فلورينس) هو أول من أسس منهجاً علمياً سليماً لدراسة الدماغ البشري، حيث توصل إلى أن لكل من قشرة المخ والمخيخ وجذع الدماغ وظائف منفصلة، ولكنها تعمل سوياً بشكل موحد، وقد دعم أقواله بمجموعة كبيرة من التجارب على أدمغة الحمام، حيث استأصل بعض أجزاء أدمغتها ودرس سلوكياتها وتصرفاتها، ثم توالى بعد ذلك الدراسات والأبحاث والتجارب، وتوصلت إلى نفس النتيجة السابقة، وهي أن الدماغ يعمل ككل لا يتجزأ.

إن ما يلفت الانتباه، هو أن العديد من العلماء والمفكرين قد تبنا خرافة ١٠٪، وأن الكثير من وسائل الإعلام والحكايات الشعبية روجت - بشكل عجيب - لهذه الخرافة، دون وجود أي دليل علمي، والأغرب من ذلك، أن الكثير من الشركات روجت لمنتجاتها الغذائية والتعليمية وأدواتها الرياضية بحجة أن مثل هذه المنتجات تحفز جانباً من الدماغ البشري غير المستخدم.

### **حجج منطقية!!**

يمكننا القول: إن خرافة ١٠٪ لا يوجد أي دليل علمي أو طبي يدعمها، وأن مقولة: (إن الإنسان العادي يستخدم عشرة في المائة فقط من دماغه، وأن العباقرة يستخدمون نسبة أكبر تصل إلى ١٥٪ من أدمغتهم) قولاً خاطئاً تماماً، والحقيقة الثابتة أن الإنسان يستخدم ١٠٠٪ من دماغه.

إن ما يثير التساؤلات في هذا الادعاء الباطل: هو ما الطريقة التي تمّ الاعتماد عليها لتحديد نسبة ١٠٪ فقط من الدماغ البشري على أنها فعالة، وأن ٩٠٪ من الدماغ البشري غير مستغلة أبداً؟

وهل يمكن استئصال نسبة ٩٠٪ من الدماغ البشري إذا كانت غير مستغلة دون أن يؤثر ذلك على حياة ذلك الإنسان؟

إن التجارب والمشاهدات السريرية تؤكد أن إصابة جزءاً بسيطاً جداً من الدماغ يؤدي إلى حدوث مشاكل صحية معقدة للغاية، كما هو الحال عند من يصابون بالسكتة الدماغية، والتي تلحق ضرراً بجزء لا يذكر من الدماغ، ولكن نتائجها تكون وخيمة ومدمرة للغاية، كذلك الأمر بالنسبة لمن يصابون بمرض باركنسون، والذي يؤثر على مناطق محددة من الدماغ – أقل من ٩٠٪، ولكن النتائج المترتبة بسبب هذا المرض قد تكون مدمرة لمن يصاب به.

إن آلية عمل الدماغ البشري ما زالت تشكل لغزاً للعلماء، وبالرغم من تطور الوسائل العلمية والتكنولوجية والطبية، إلا أن أسرار الدماغ البشري ما زالت تشكل تحدياً لكل من يحاول فكّ طلاسمها المعقدة؛ فالدماغ البشري هو تحفة من صنع الله تعالى، وإن الإنسان يستخدم في حياته اليومية ١٠٠٪ من دماغه حتى وهو في حالة سبات ونوم عميق، حيث يبقى الدماغ يعمل بشكل مذهل تحت تأثير حالة كمون ظاهري.

### المرجع:

مجلة العربي العلمية، العدد ٢٣، أبريل ٢٠٠٧م